ماكورت يحب المنافسة ويعشق المعارك والنشاط الاقتصادي

رجل أعمال ساعدته قوة الشخصية في جمع 750مليون دولار

لندن - ويل سميل

إذا صادفت ديفيد ماكورت، البالغ من العمر 58عاماً، وهو يحتسي مشروبه في حانة أيرلندية في منطقة "ساوذي"، في الجزء الجنوبي من مدينة بوسطن الأمريكية، ستحرص على ألا تتسبب في إزعاجه. فهو يبدو شخصاً قاسياً لا يتسامح مع الحمقى، وقد تحسبه شرطياً خارج وقت الدوام، أو رجل إطفاء، أو مقاول بناء. لكنه أمريكي فخور من أصول أيرلندية، وهذا هو تراثه كما يقول.

يقول ماكورت: "عندما كنت أكبر، كان كل رجل أيرلندي تقريبا يعمل مقاولاً، أو شرطياً، أو رجل إطفاء. كان والدي مقاولاً، وكذلك كان جدي، ووالد جدي".

لكن ماكورت لم يتبع درب والده في مجال البناء. فقد جمع ثروته الأولى في بداية الثمانينيات كصاحب أول وأكبر شركة في الولايات المتحدة لتركيب شبكات الكابل التلفزيونية في الولايات المتحدة.

ومن ثم توسع كرجل أعمال في مجالات أنظمة الهاتف، وصناعة البرامج التلفزيونية. لكن بينما يتحدث ماكورت بهدوء وأدب، تبدو اللهجة التي يتحدث بها عمال مدينة بوسطن بادية في حديثه بوضوح.

اقرأ أيضا: كيف تُعلم نفسك المجازفة في عالم التجارة والأعمال؟

ويقول: "أنا بالتأكيد لا أخشى من خوض المعارك (في العمل). فإذا وقع علي ظلم، سأبذل كل ما بوسعي لكي أشعر بأنني أُنصفت".

وبعد إتمامه المدرسة في بوسطن، التحق ماكورت بجامعة جورج تاون في واشنطن العاصمة، التي تخرج فيها عام 1979بحصولة على شهادة في علم الاجتماع.

ولدى عودته إلى بوسطن، عمل ماكورت في مجال البناء لمدة عام أو عامين، وعندما بلغ من العمر 24 عاماً، وجد أن خدمة تلفزيون الكابل على وشك أن تصل إلى المدينة، وأن الدعوة توجه للشركات لتقديم مناقصات لتوصيل الأسلاك الخاصة بشبكات التلفزيون تحت الأرض.

وعلى الرغم من عدم معرفته العميقة بهذا المجال، إلا أن ماكورت قرر أن يتقدم بعطاء لتوصيل أسلاك شبكات التلفزيون أسفل شوارع بوسطن.

وكان الأمر الذي منحه تميزاً على منافسيه هو الاستعداد للشروع في العمل فوراً. وبينما ساور القلق مقدمي العروض الآخرين من التأخير في الحصول على التصاريح اللازمة للبدء في حفر شوارع بوسطن، يقول ماكورت إنه بفضل معرفته بالمكان كانت لديه خطة ذكية ومدروسة.

وقد تم قبول العطاء الذي قدمه بعد أن أظهر أنه يمتلك الخبرة المطلوبة في هذا المجال.

ويضيف أنه أدرك أن عمدة المدينة آنذاك كان يتعرض للانتقاد شرقي بوسطن بسبب موافقته على توسيع المطار الذي يقع في ذلك الجزء من المدينة.

اقرأ أيضا: لماذا تتسع الفجوة كثيرا بين الفقراء والأغنياء؟

لذا ومن أجل استرضاء المواطنين المحليين، قال ماكورت إنه سيبدأ عمله هناك لكي يجعلهم أول من يحصل على خدمة شبكات التلفزيون عبر خدمة الكابل. وقد نجحت الخطة فعلاً، وحصل بسرعة على التصاريح المطلوبة.

شبكات تلفزيونية

وبعد بوسطن، توسع عمله في مجال أنظمة الشبكات التلفزيونية إلى بقية أرجاء الولايات المتحدة. وعندما بدأت المشاكل في الظهور، كانت تتمثل دائماً في عدم دفع المستهلكين رسوم الاشتراك في خدمة الكابل.

ويقول ماكورت إنه تغلب دائماً على هذه المشكلة بطريقة علمها إياه أحد أصدقائه في حانة من حانات بوسطن، حيث يقول: "في إحدى المناسبات كانت كل أموالي في يد أحد أكبر زبائني، وفجأة بدأ رجل عنيد بالرد على مكالماتي، قائلاً لي إنني أتقاضى منهم أسعاراً مبالغاً فيها، وأنهم سيعيدون التفاوض على الفاتورة الخاصة بي".

وكنت في إحدى الحانات، أشكو من عدم تلقي مستحقاتي، فقام الرجل الذي كنت معه بالإمساك بربطة عنقي قائلاً: "إما أن تفعل شيئاً لحل هذا الموضوع أو أن تصمت".

ويقول ماكورت إن صديقه ذلك أخبره عن أحد عمال البناء لم يحصل على أجره من أحد الزبائن، فحمل مطرقة وقال إنه سيحطم الجدار الذي بناه إذا لم يدفع له صاحب المنزل أجرته.

يقول ماكورت: "كانت تلك إجابتي. فقد هاتفت الشركة وقلت إنني سأبدأ في حفر الأرض وإخراج الكوابل منها".

وبعد فترة وجيزة من البلبلة والتهديدات، قاموا بدفع كامل المبلغ المستحق.

وفي ظرف سنوات معدودة، وسع ماكورت أعماله خارج الولايات المتحدة ليقوم بتوصيل كوابل شبكات التلفزيون في المكسيك، وهو نشاط تجاري قام بعد ذلك ببيعه للملياردير المكسيكي كارلوس سليم. وعندما أصبحت شبكة الهواتف الأمريكية مفتوحة للمنافسة، أقدم ماكورت على إنشاء شركة للهواتف سماها "كوربريت كوميونيكيشن نتوورك" والتي دمجها بشركة أخرى قبل بيعها بمبلغ 14.3 مليار دولار.

كما اشترى عددا من الشبكات التلفزيونية في منطقة الكاريبي، وتحول إلى إنتاج البرامج التلفزيونية عندما أدرك أن ذلك أقل تكلفة من شرائها.

اقرأ أيضا: المدن العالمية التي توفر للمغتربين فرصا أكبر للنجاح

وقد مكنه عمله في مجال الإنتاج التلفزيوني من الفوز بعدد من جوائز إيمي، وأن ينتج برامج وثائقية بالتعاون مع مايكل دوغلاس، وميغ رايان.

شبكة اتصالات

ويعمل ماكورت الآن مديراً تنفيذياً لشركة "جراناهان ماكورت كابيتال" (جي أم سي) التي لها استثمارات متعددة حول العالم. وتمتد هذه الاستثمارات من شبكة الاتصالات الأيرلندية "إينت" إلى شراكة مع المملكة العربية السعودية لتطوير تكنولوجيا الأقمار الصناعية.

وتشمل استثمارات شركة "جي أم سي" في الآونة الأخيرة الشركة التلفزيونية "أيه إل تي في دوت كوم" والتي تهدف إلى مساعدة الناس في الدول النامية على الحصول على أجر مقابل تسجيل أشرطة فيديو على هواتفهم النقالة، سواء كان ذلك لتغطية الأخبار أو لإنتاج فيديوهات وثائقية.

ويحدو ماكورت أمل كبير في تطوير تطبيق للهواتف الذكية يسمى "فايندير"، والذي يأمل أن يحدث ثورة في جمع المعلومات حول العالم، إذ أنه يمكن المشتركين من الجمهور من الحصول على مبالغ مالية مقابل إرسالهم معلومات لشركات الاستطلاع والإحصاء.

ويشرح ذلك بالقول: "بدلاً من تحمل تكلفة إرسال موظفين يعملون للحصول على المعلومات اللازمة لمسح إحصائي ما إلى مكان معين، يمكنك أن تدفع لأناس عاديين من الجمهور لإرسال صور محددة بالأماكن الجغرافية المطلوبة، وكذلك المعلومات المطلوبة".

ويقول براين مورغان، أستاذ تنظيم الأعمال: "في سياق عمله، جعل ماكورت من نفسه رجل أعمال ثري جداً، لكن هذا هو بالضبط مضمون التنظيم البناء للأعمال، فهو يتعلق بتقديم خدمة أو منتج يريده الناس، وتقديم شيء جديد إلى السوق من شأنه تحسين وتطوير الوضع الإجتماعي للمنطقة".

اقرأ أيضا: كيف يؤثر الثراء على أخلاقنا؟

وقد تعلم مورغان كيف يؤسس ويدير بنجاح الشراكة بين القطاعين الخاص والعام بهدف زيادة الاستثمار في مجال الربط السلكي واللاسلكي في مناطق كانت تعتبر تقليدياً غير مجدية اقتصادياً.

ويعترف ماكورت أنه غالباً ما يتولى القيام بعدد مبالغ فيه من المشاريع، لكنه يقول إنه لا نية لديه للتوقف أو التباطؤ، ويقول: "أعشق النشاط الاقتصادي، وأحب خوض المعارك، وأحب المنافسة، وأحب أن أفوز. أحب أن أنجز، وأن أبني. أحب كل هذه الأشياء أكثر من لعب الغولف، أو شرب الكحول، أو مشاهدة التلفزيون".

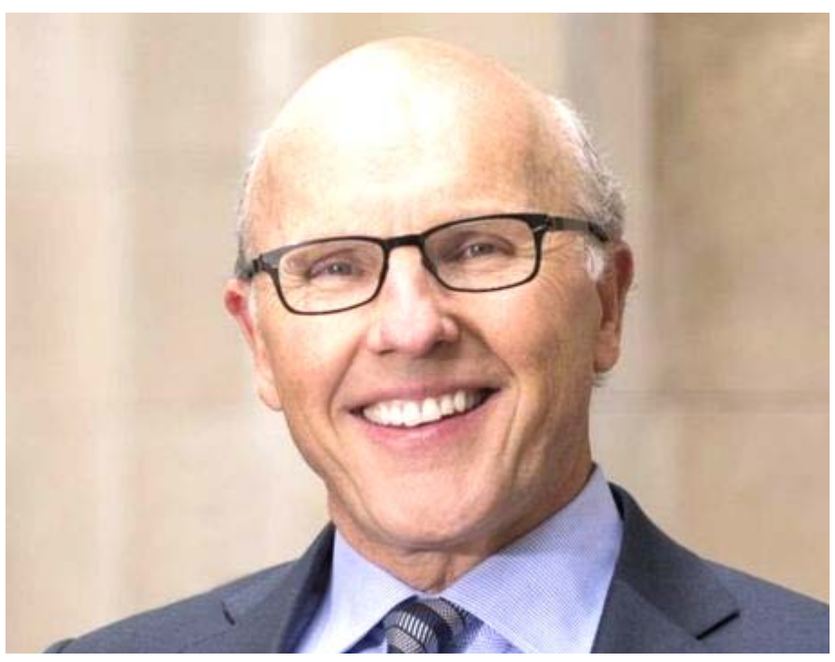

ديفيد ماكورت

فرنسي يكسب قضية ضد مؤسسة طبية بعد مضي 10سنوات من البحث والتقصي

تحميل مختبر مسؤولية الإصابة بتصلب الأعصاب جراء لقاح إلتهاب الكبد

ترجمة: **إيثار عبد الجليل الطاهر**

بغداد

مصنع حبوب طبية

لا يتفق العلم مع العدالة في أغلب الحالات، والدليل على ذلك هذا القرار لمحكمة العدل للأتحاد الأوربي في 21حزيران الماضي، الذي حمل مختبر سانوفي باستور مسؤولية اصابة السيد (و) بتصلب الأعصاب بعد مدة قصيرة من حقنه بلقاح ضد إلتهاب الكبد (ب) . والجدير بالذكر أن السيد (و) قد أخذ هذا اللقاح المصنوع في مختبر (سانوفي باستور) بين 1998و 1999وبعد شهرين بدت عليه الإضطرابات الأولى التي أدت إلى تصلب الأعصاب في تشرين الثاني 2000.وفي 2006رفع هو وأسرته شكوى ضد المختبر لكي ينالوا تعويضا عن الحكم المسبق الذي منح صلاحية اللقاح. وبعد عشر سنوات إستنتجت محكمة الإتحاد الأوربي ما يلي: " في غياب الإجماع أو الإتفاق العلمي، فإن نقص اللقاح والرابطة السببية بينه وبين المرض يمكن أن تثيرها مجموعة من الأعراض الخطيرة والمتطابقة"، ومن جهة أخرى يمكن القول أنه بغياب كل البراهين العلمية الدامغة فإن تلك الأعراض يمكن أن تكون كافية. في هذه الحالة الخاصة تعد مجموعة الأعراض هي التالية: (التقارب الزمني بين سريان مفعول اللقاح والحدوث المفاجيء للمرض، عدم وجود أدوية سابقة شخصية أو عائلية للشخص الملقح، وكذلك وجود عدد مميز من الحالات المسجلة لظهور هذا المرض بشكل مفاجيء بعد أخذ اللقاح، عندئذ يمكن، إذا إقتضى الأمر، أن تكون هذه الأعراض حجة كافية لتكوين دليل كهذا

قرار مبني على الحق

أوضح كارولين لانتيرو (أستاذ محاضر لمادة القانون العام في جامعة كليرمونت أوفيرن) أن محكمة الإتحاد الأوربي لم تفعل إلا تطبيق القانون وهي لا تحل محل الدراسات العلمية. توافقا مع هذا الكلام بشأن نظام الدليل المطبق على التلقيح المتنازع عليه (/VH/ج (EPوبالنظر إلى القرار الموجه في عام 1985والمتعلق بمقاربة التنظيمات التشريعية والقانونية والإدارية للدول الأعضاء في الإتحاد الأوربي بالنسبة لمجال مسؤوليتها عن المنتجات الناقصة الجودة، فإن الدقة القانونية لها أهميتها ولكنها تحمل في طياتها ضربة شديدة للعديد من الدراسات العلمية الموجهة لموضوع العلاقة بين ((VHBو (?(SEPإذ عدت بإنها دراسات غير متكاملة، ولكن بهذا القرار فإن " محكمة الإتحاد الأوربي لم تسمح بشكل عام بالربط بين التلقيح و ("(SEPكما أكد كارولين لانتيرو.

وعلى كل مشتك إحضار مجموعة من الأدلة عن الأعراض الخطيرة والدقيقة والمتطابقة والقادرة على جعل هيئة المحكمة تميل لصالحه.

وتؤكد محكمة الإتحاد الأوربي أنه ليس من الضروري وجود دليل علمي على أن التلقيح ضد إلتهاب الكبد يسبب تصلب الأعصاب؛ لأن هذا يعني أن نحمل الضحية حملا ثقيلا جدا من الأدلة. ولكن على محاكم العدالة أن تكون دقيقة جدا في تقديرها للعناصر المتضمنة في موضوع الشكوى مثل: التقارب الزمني بين أخذ اللقاح وحدوث المرض، عدم تعاطي المريض أدوية سابقة، تشخيص عدد من أعراض الحالة ،هذا ما يقوله المحامي بالتفصيل، ويضيف إن هذا يمثل إنحرافًا في العلاقة السببية.

أدلة علمية

منذ ظهور الشكاوي في أواسط عقد التسعينات أجريت العديد من الدراسات، ولم يستطع أي منها إيجاد أي علاقة بين التلقيح والظهور المفاجيء أو تفاقم مرض الإنتكاس العصبي هذا حتى الوقت الحاضر؛ إذن فهو ليس دليلًا على العلاقة المسببة للمرض، ولكن مع هذا هناك إمكانية بوجود تلك العلاقة، وكانت قد أستخدمت حوالي ((1,5مليار جرعة من اللقاح في العالم حتى ذلك التاريخ، وفقا لما ذكرته هيئة التلقيح والوقاية للمؤسسة الفرنسية لعلم الأمراض المعدية .وهذا يمثل تراجعًا عن النتائج غير المرجوة لهذا التلقيح. وعلى العكس ،ففي تقرير الهيئة لعام ?2016أكدت المجموعة بأن البراهين العديدة والقوية التي ظهرت منذ 15سنة، تسمح وبثقة كبيرة بإستبعاد هذه العلاقة بين التلقيح المضاد للفيروسات وبين إلتهاب الكبد وتصلب الأعصاب. وليس لهذا التلقيح علاقة خطرة كبيرة مع تطور مرض تصلب الأعصاب وهو ليس دليلًا مضادًا على مرض تصلب الأعصاب المتقدم أو تصلب الأعصاب العائلي الوراثي. ويشير تقرير اللجنة الوطنية لبحث تأثير الأدوية على النشاط الذهني في عام ?2011الى أن البراهين العلمية المتوفرة لم تسمح حتى بإقامة الأدلة على وجود هذه العلاقة، كما ظهر رأي آخر يقول:ان " هناك إتفاق مع هذه المعطيات، وما ذكرته مراكز الأمراض السارية في الولايات المتحدة، والنظام الصحي الوطني، وإتحاد أمراض التصلب المتعدد في المملكة المتحدة، والمركز الوطني للرقابة والبحث الوقائي الأسترالي، ووكالة الصحة العامة الكندية" إنها (قضية معقدة) هذا ما توضحه البروفسورة أوديل لاونيه مديرة مركز البحث السريري للتلقيح في كوشين باستور، غير أن السببية هنا هي قضائية، لا طبية ولا علمية. وهذه ليست المرة الأولى التي تتجاوز فيها العدالة البراهين العلمية لتعطي الحق للمشتكين. في 2016إعترفت المحكمة الإدارية للإستئناف في ليون بالعلاقة بين التلقيح ضد إلتهاب الكبد (ب) الذي جرت دراسته قبل 23سنة بشأن العامل المساعد لنمو الطفل إيزري والمرض العضلي الذي حدث له في الكبر وإضطره إلى التوقف عن عمله وبدون تعويض. في فرنسا عام 2014أدانت الدولة منح 2,4مليون يورو لإمرأة معوقة كبيرة السن، وتبين بأن التصلب العصبي بعد الحقن ضد مرض إلتهاب الكبد الذي ظهر في مطلع 1991ليس له أي دليل.

النجوم أكثر سطوعاً ودوافع غير مفهومة وراء الإختيار

السر وراء بناء مواقع معابد الإغريق

لندن - ستاف ديميتروبولوس

عندما كنت طفلة صغيرة، كنت لا أمل من كثرة ترديد نفس السؤال علَى جدي كلما تجولنا معا في المساء في شوارع هضبة فيلوبابو القديمة بالعاصمة اليونانية آثينا، تحت السماء الصافية. وكنت أنتظر حتى نصل إلى معبد بارثينون فوق قمة الهضبة على ارتفاع 147مترا فوق سطح الأرض، لأساله: "لماذا تبدو النجوم شديدة السطوع من هنا؟"

وكان جدي يجيب بهدوء، ولا يبدي انزعاجا من شدة إلحاحي في السؤال: "الإغريق كانوا حكماء، وكانوا يعرفون أين سيشيدون المباني المقدسة. فهذه الأماكن ترمز لأشياء أكبر من أن تدركها عقولنا".

وعندما أسترجع هذه الذكريات، أتساءل هل كان تفسير جدي الرائع مبعثه الفخر بالحضارة الإغريقية؟ ويتفق مانولو فيرناندين، مدرس اللغة الأسبانية، وأحد الهواة الشغوفين بعلم الفلك، مع جدي في الرأي، إذ يعتقد أن اليونانيين لم يختاروا مواقع المعابد اليونانية عشوائيا.

ألتقيت فيرناندين للمرة الأولى وسط بقايا معبد البارثينون في أثناء موجة حارة في أواخر شهر يونيو/حزيران. وفرد خريطة اليونان، وسط أعمدة المعبد المهيبة ذات الطراز الإغريقي، وقال لي: "انظري إلى الخريطة، يمثل معبد بوسيدون في سونيون أحد أضلع مثلث متساوي الساقين، ويمثل معبد هيفايستيون في آثينا ومعبد آفيا في جزيرة أجانيطس (إجينا)، الضلعين الآخرين. وينطبق الحال نفسه على معبد أبولو في مدينة دلفي وأفايا في جزيرة إجينا بارثينون في آثينا، فهذه المعابد تشكل مثلثات متساوية الساقين".

معبد اغريقي في اليونان

تشكيل معابد

ولم يخالج فيرناندين أدنى شك في أن المثلثات التي تشكلها هذه المعابد تعكس حركات الأجرام السماوية المختلفة، كالشمس والقمر أو الكواكب والنجوم، بالنسبة إلى سطح الأرض. ودفعته هذه النظرية إلى زيارة المرصد الفلكي القومي بأثينا لمراقبة النجوم.

ويشاهد الزوار، مثل فيرناندين، عبر تليسكوب دوريديس، داخل مبنى مقبب رخامي، مناظر خلابة للسماء ليلا. وبعد أن رأى فيرناندين بعينيه القمر وكوكب زحل والمريخ، ومجموعات نجمية عديدة من خلال التليسكوب تشبث برأيه القائل إن "الهدف من بناء معابد الإغريق في هذه المواقع هو أن تتعامد الكواكب في السماء على الأماكن المعمورة من الأرض".

إلا أن الاعتقاد بأن مواقع المباني الإغريقية تشكل مثلثات ترتبط بظواهر فلكية ليس جديدا، لكنه يعد أحد أمثلة "الجغرافيا المقدسة"، التي تعني تحديد المواقع الجغرافية للأماكن المقدسة بحسب المعتقدات الفلكية أو الأسطورية. وفي ستينيات القرن الماضي، ذكر جين ريشيه، أستاذ الأدب الفرنسي بجامعة نيس صوفيا أنتيبوليس بمدينة نيس بفرنسا، ولديه اهتمام خاص بالدلالات الرمزية والمعتقدات والتعاليم الغامضة والأساطير الإغريقية، أن إقامة المدن بالتوازي مع النجوم يعد "التصميم العظيم"، الذي يربط المواقع المقدسة ببعضها وبالأجرام السماوية. وتخيل ريشيه أن اليونان مقسمة إلى 12 قطاعا، يعكس كل قطاع منها برج من الأبراج الإثني عشر، ويمثل مهبط الوحي في مدينة دلفي، حيث ألقى زيوس، أحد آلهة الإغريق، الحجر المقدس، مركز البر الرئيسي لليونان.بيد أن نظريات الجغرافيا المقدسة التي طرحها علماء مثل ريشيه لم تجد صدى في أوساط العلوم التقليدية، لأنها ليست مبنية على حقائق علمية مثبتة.

معتقدات دينية

وتقول إيفروسيني بوتسيكاس، محاضرة آثار في جامعة كنت بانجلترا، وتولي اهتماما بعلم الفلك والأساطير والمعتقدات الدينية الإغريقية: "لنبدأ بموقع الأكروبوليس الأثري، الذي يضم مجموعة من الآثار والمعابد فوق قمة هضبة. نحن لا نعلم أي المعابد اتخذها الإغريق كنقطة بداية لبناء الأكروبوليس، هل بدأوا من معبد بارثينون الذي بني في العصر الكلاسيكي على أنقاض معبد بارثينون الأقدم عهدا أم من معبد بارثينون، أم معبد أثينا بولياس أو معبد أثينا نايك؟"

وتتابع: "فإذا كنا نتحدث عن تكوين أشكال هندسية دقيقة، مثل المثلثات متساوية الساقين، يجب ألا يزيد الفارق بين ضلعي المثلث عن متر واحد. وتبعد هذه المعابد عدة أمتار عن بعضها، ولهذا فلك أن تختار ما تشاء من المعابد لتحصل على شكل المثلث متساوي الساقين الأكثر دقة. ورغم ذلك، هذا لا يعني أن هذه الأشكال كان لها دلالة عند الإغريق القدماء".

واستعان كل من جورج بانتازيس وإيفانجيليا لامبرو، الأستاذين المشاركين بالجامعة التقنية القومية بأثينا، مؤخرا بطرق المسح الجيوديسي، التي تقيس بدقة بالغة الشكل الهندسي للأرض واتجاهها في الفضاء والمجال المغناطيسي، لتحديد العلاقة بين اتجاهات المعابد الإغريقية والظواهر الفلكية.

وعكف الأستاذان على دراسة معبدي بارثينون وهيفايستيون، وهما من أكبر المعابد في العصر الكلاسيكي من التاريخ الإغريقي، وكلاهما أقيم لعبادة أثينا، إحدى آلهة الإغريق، وإن كان الإله هيفايستوس كان يُعبد أيضا في معبد هيفايستيون.

تطابق عجيب

واكتشفا أن هناك تطابقا عجيبا بين موقعي المعبدين، بحيث يظل كلاهما صوب الجهة الشرقية. ويقول بانتازيس: "حُددت اتجاهات المعابد وفقا لحسابات فلكية، روعيت فيها نقطة شروق الشمس في يوم الاحتفال بالإله الذي أقيم الموقع المقدس لعبادته، بحيث تتعامد الشمس على المحور الرئيسي للمعبد لإضاءة التمثال الرئيسي للإله المعبود". وأجريت العديد من الدراسات الأخرى التي تدل على أن المعابد الإغريقية التي بنيت في العصر الكلاسيكي تقع على نفس الخط مع النجوم، رغم أن تعامد النجوم على المعابد ليس بالحجم الذي تخيله ريشيه.

إلا أن ظهور علم الفلك الأثري، المعني بدراسة تأثر الحضارات القديمة بعلم الفلك، معرفيا وتطبيقيا، سيجعل العلاقة بين علم الفلك والدين أكثر تشويقا.

ويتجه السواح الذين يتجولون نهارا بين أروقة المركز التاريخي بأثينا نحو المرصد الفلكي عند مغيب الشمس، لرؤية النجوم التي ستظهر في السماء المظلمة.

وعندما انضممت إلى مجموعة من الناس الذي اصطفوا أمام المدخل، صادفت وجها مألوفا. وكان فيرناندين، الذي يهوى مراقبة النجوم، يترقب الدخول ليتأمل بإعجاب مجرة درب التبانة. ولا شك أن هذه التجربة زادته اصرارا على الربط بين الأجرام السماوية والمواقع المقدسة على الأرض.

وتبعت فرناندين إلى الداخل، وكنت أتحين بفارغ الصبر اللحظة المناسبة لأسأل: "لماذا تبدو النجوم شديدة السطوع من هنا؟"